

## مع لجنة تحديد الحدود العراقية التركمية

في عام ١٩٢٧ (\*)

للدكتور هيكل طيب اللجة

\* نظرة عامة في وصف احوال البلاد الواقعة على الحدود \*

هذا الجزء من العراق الواقع على الحدود العراقية التركمية بلاد جبلية تسود الخسونة والوحش في منظرها واهلها قاسية عنيفة وثائرة في مناخها وعيشها وليس فيها من السكان الا القليل الا ان احوالها تتطور الان تدريجياً من حالة القرون الوسطى التي يسود فيها حكم الزعماء حتى نشوب الحرب الكونية الى حالة الخضوع الى قانون الحكومة العراقية واورها .

وسكان تلك الانحاء اقوام اشداء كدودين يعيشون بمايسد الرق مكثفين بما هو ضروري لأدامة الحياة ولا يعرفون شيئاً من الحياة فيما وراء تخوم الادوية والراعي الخاصة بهم . يصدمهم البخت القاسي على العوام فتارة تسيهم غزوات الشيوخ وتارة تغزل فيهم ضربة الطبيعة نفسها بمناخها القاسي وامراضها ؛ وثلك البخت القاسي يتلع جهودهم وثمرات اعابهم وارواحهم وليس لهم فيما مضى من يستغيثون به او ما ينقدهم منه . الحياة رخيصة عندهم ويجدون سرورهم في اولادهم وغزواتهم . يوجد الكبرياء والعجرفة في القبائل التي تتمتع بقوة عظيمة واما القرويون فنصيبهم الشقاء

المعيشة بسيطة جداً بين سكان تلك المنطقة واحتياجاتهم قليلة ولا تطمح انفسهم الى شيء ربح ذلك فان معظمهم راض من حياته اذا اتيج لهم الاستمرار في حياتهم الفقيرة في هدوء وسلام

السكان والقبائل

ان القبائل الكردية القاطنة في الحدود تنقسم بحسب المناطق التي تحددها النهر الرئيسي التي تقطع الحدود منحدره من الشمال الى الجنوب . فالقبائل التي تقطن هذه المناطق من الغرب الى الشرق هي :

١ من نهر الهارز الى الخابور - وفيها قبيلة (السندي) وفيها مسلمون ومسيحيون وفي الشمال منها تسكن (الغويان) وفي الجنوب منها تسكن (الغولي).

٢ من الخابور الى الزاب - وفيها قبيلة (البواري) وهم مسلمون ونسطوريون مسيحيون وفي ضمنهم التياراتيون الذين هم مسيحيون .

٣ من الزاب الى او ماريك - وفيها قبيلة الريكان وتشتمل على مسلمين ومسيحيين .

٤ من او ماريك الى روى جين - وفيها قبيلة

(\*) القيت في اجتماع مايس ١٩٢٨ للجمعية الطبية البغدادية

## الموسكى

٥ من روى جين الى شمس دينان - وفيها الهيراني وتشتمل على مسلمين ومسيحيين .

٦ من شمس دينان الى حاجي بيك - وفيها الغيردي

٧ على طول حاجي بيك - وفيه الشيروان والبارادوس

تدخل قبيلتي الجيردي والشير وان تحت امره شيخ

البارزان . ان السواد الاعظم من سكان هذه المناطق

كلها هم المسلمون اذا استثنينا التيارين وتوجد اقلية من

المسيحيين وعدد قليل من اليهود في بلاد البارزان والجال

اللغة

تسود اللغة الكردية في تلك البلاد . ويتكلم

التيارون باللغة السريانية ومع ذلك هناك من يفهم اللغة

العربية من الطبقات المهدبة . ويوجد فرق في اللغة الكردية

بين القبائل المختلفة ولكن هذا الفرق لا يمنع تلك القبائل

من التفاهم بينهما ومع ذلك فيوجد بون شاسع بين لغة

هذه القبائل ولغة السليمانية حيث لا تفهم اللغة الكردية

هنا . والاكراد من حيث العموم يشتغلون في رعي المواشي

والزراعة وينحصر رعي الاغنام في (الكوشير) فيه ضون

لوقاتهم مع قطعانهم منتقلين معهم من الصحارى في موسم

الربيع الى مواضع الكلاء في الجبال ليقتضوا الصيف هناك

الاجراجات والادخالات

ان الذي يصدر من منطقة الحدود يذهب معظمه

الى جزيرة ابن عمر وزاخو والمعادية وعقر قوراوندوزوتألف

الاجراجات من الصوف والسنن والجلود والارزوا الصنع

## والغصص

واما الادخالات فهي من نفس هذه المدن وتتكون من الشعر والملابس

يعيش الاكراد على اغنامهم ولكنهم يشترون الديباج

لنسائهم والاقمشة لصنع ( الكراس ) للرجال وهو ثوب ذو

اكمال طويلة وفي بعض الاحيان يشترون الشاي والسكر

ومن حيث العموم يزرعون ما يحتاجون من الحبوبيات

واما رعاة الاغنام الذين قد سبق ذكرهم فهم يشترونها لان

معظم طعامهم هو اللبن والزبدة والخبز

\*\*\*

صححة اللجنة وحاميتهما وصحة الاهلين .

من ٢٠ مارت الى ٣٠ ايلول ١٩٢٨

زودتني مديرية الصحة العامة العراقية بصيدلي هو

الصيدلي (كوستاكي) ومفتش صحة هو (صبري افندي)

وقد ارسل لنا الجيش العراقي مضمداً هو (شاؤل افندي)

وقد جهزنا بالمدرخ الطبي الملكي بجميع ما تحتاجه من الادوية

ومحزها ما عدا التجهيزات المطاة للمعهد العسكري في

زاخورم يكن للحامية التركية تجهيزات طبية فكنا نحن

نتعهد بمداواة مرضاهم وفي زاخو طعمتسا في شهر مارت

جميع اشخاص اللجنة بقا كسين التفويد والبارا (آ)

والبارا (ب) لوقايتهم من الحيات المعوية (التيفويد)

وكانت الحامية العسكرية العراقية قد حققت مقدما مرة

اخرى بطعم الجيردي

اعطينا الكمين للافراض الواقعة لكل من افراد

## الحامية العسكرية العراقية

كانت الملاريا العلة الوحيدة فقد حدثت ٢٤ اصابة الى حد اليوم الثاني عشر من شهر ايلول فكان منها ٥ اصابات قديمة و ١٩ اصابة جديدة . والاصابات الجديدة ٣ منها حدثت في مايس و ١ في حزيران و ٢ في تموز و ٦ في اغسطس و ١ في ايلول .  
في ١٦ يوماً ( اى من ٢٢ اغسطس الى ٨ ايلول )

حدثت احدى عشر اصابة وعلى ذلك تكون هذه الاصابات قد حدثت اثناء اقامة اللجنة في خلال اغسطس في وادي ( ديرياصور ) المويو بالملاريا . وقد حدثت اصابات اخرى من الملاريا بين الجنود الذين اتصلت بهم العدوى في ( ديرياصور ) ولكن لم تتضح فيهم اعراض المرض الا بعد انتقالهم الى المناطق الباردة في ( دال آمبار ) الذي يرتفع من ٨ الى ١١٠٠٠ قدم . وكان المرض الذي تفتى من نوع الملاريا الثلاثية السليمة وقد اندفع بتأثير الكينين عندما انتقلت اللجنة من الوادي المويو بالبعوض المعدى الى نجد ناجي بيك في ١٦ ايلول وكان هذا النجد يرتفع ٦٠٠٠ قدم .

ان موسم الملاريا والبعوض في هذا القسم من الحدود يتقدم منتصف اغسطس الى نهاية ايلول . فاذا اريد اتخاذ تدابير ضد المرض في المستقبل يجب اعطاء الكينين الوافي واستعمال الناموسيات في خلال هذين الشهرين الديرانترى :- حدثت ٥ اصابات من الديرانترى من النوع الاميبي كما يلي :- اصابة واحدة في تيسل

اللجنة بمقدار ١٠ قححات في اليوم في خلال قيامها بالعمل مدة ستة اشهر ونصف وقد اعطينا نفس المقدار لعدد قليل من الاشخاص الذين كنا محتاجين اليهم من غير افراد اللجنة وكل من اعضاء اللجنة قد استعمل الكالاه الناموسية واستعملها ايضا افراد اخرين في مقر اللجنة ولم نشاهد اية اصابة بالملاريا بين الذين اخذوا الكينين للوقاية واستعملوا الناموسيات

حدثت اصابة واحدة بالتيفويد وتلك هي اصابة الميجر ليرني ( ناجولي ) اخذها في ٢٨ تموز عندما كنا بين قبيلة ( هيراي ) فكانت الاصابة متوسطة الشدة مع حمى مستمرة بدرجة ١٠٣ ادمت ٨ ايام هبطت تدريجياً الى الحد العادي في نحو ٢١ يوماً وكان مرضه قد بدأ في ( ديرياصور ) في اغسطس ١٢ وكان هذا المحل واد تبلغ حرارته العظمى في الظل ١٠٢ الى ١١٠ فهر نهايت . وكان الميجر في وسعه ان ينتقل من ( ديرياصور ) في ١٢ ايلول وكان قد لفتح ضد التيفويد في زاخو فاكسين كان قد جلبه هو معه من انكلنره واما ما عدا من الاشخاص فقد اجرى تلقيحهم بالفاكسين الذي جلبته معي من بغداد

قد اصيب الاستاذ باشلين بالديرانترى الاميبي في اغسطس ولكن قد شفى تماماً بالمعالجة بعد ١٥ يوماً ولم ينل اى واحد من اعضاء اللجنة الآخرين مرض مهم ايا كان نوعه .

وامصابة واحدة في حوزان وثلاث اصابات في تموز واصابة واحدة في اغسطس وثلاث اصابات في ايلول .  
الامراض الزهرية قد حدثت بين الاهلين ثلاث اصابات بالسيلان والقرحة اللينة .

العوارض :- حدثت اصابتان من كسر الاضلاع واصابان من كسر الترقوة وعدد قليل من الوتاء بسبب السقوط .  
ومن حيث المجموع فقد سجل المضمند العسكري ٢٠٢٠ مراجعة من قبل الحامية لأجل المعالجة في خلال ستة اشهر واما الحامية التركية فلم يكن فيها الا اصابات قليلة بالملاريا والاسكور بوت القرحوي في الفم ولا يوجد ما عدا ذلك مما يستحق الذكر .

مضرب خيسام السويل :- كانت الملاريا من اشد الامراض واشهرها وقد حدثت اول اصابة في ( بدوه Teduh ) في حزيران وهنا ايضا قد شوهدت الاصابة الاولى بين الحامية العسكرية التركية العائدة للجنة . ومن الحيث المجموع قد حدثت ١٠ اصابات بالملاريا بين رجل مضرب السويل في خلال ستة اشهر . كان هناك عدد قليل من اصابات الديرانترى احداها اصابة صبي مساعد لأحد الحدادين قد توفي بهذا المرض لم نعتري على اصابة بالامراض الزهرية في مضرب السويل السكان المحليين :- الاكبراد القاطنين في هذه الحدود يتمتعون بالصحة . وهم من حيث العموم صغيري القامة نحيفي الابدان ولكمهم افوايه جسورين راشهر

ان اشهر امراض الاهلين بالملاريا وفي العادة من نوع الملاريا الثلاثية السليمة وكثير من السكان يعرفون فوائد الكينين ولكن لا يمكنهم الحصول على هذا العلاج . ان موسم الملاريا موسم قصير يمتد على طول مدة نضج العنب من منتصف ايلول الى نهاية تشرين الاول ويختلف بحسب مناخ المنطقة ويبدأ موسم الملاريا با كراً في الوديان المنحطة ويكون متأخر في منطقتي ( هيراكي ) و ( كوفوندا ) ان الاصابات بالمرض مصاحبة مباشرة لنمو الارز فتى كان الماء غير كاف لنمو الارز كانت الملاريا معدومة ومع ذلك فان القرى المجاورة لا تخلو من حوادث اللاريا على بعد ٥ اميال من منابت الارز . وقد وجدنا كثيراً من ضخامة الطحال في الحدود ولم يكن للعلاو تأثيراً مهماً كنا نسير صعوداً وكانت ( دوتارزا ) منعمة بالملاريا في الاطفال والكحول في حين انها تبلغ ٧٥٠ ق. ما ارتفاعاً . ولم نعتري على قرية ينبت فيها الارز الا وكانت موبوءة بالملاريا

ولسبب اخلاء كثير من القرى على الحدود وبقاء عدد قليل من الاهلين في غيرها فكان من المتعذر معرفة مقدار اصابات الطحال في قرى الحدود . وقد تفضلنا طبيب زاخو وطبيب العمانية وعملا لي التحريات في مناطقيهما وسوف ادرج في ذيل هذا المقال النتائج التي حصلنا عليها مع نتائج التحريات التي قام بها غيرها .

ان معدل اصابات الطحال في زاخو في نيسان ١٩٢٧



